

♦ توفير البرامج التعليمية والمراجع على أسطوانات مدججة مما يفعل التعليم الإلكتروني. ويعرض تاريخ التعليم العديد من الأفكار العظيمة ، ولكن يُكْتَب لها الفشل عند التنفيذ بعد ذلك تأتي إصلاحات جديدة تعطي أملاً في التغيير ، ولكنها تموت أيضاً . في بعض الأحيان يكون السبب في فشلها وزوالها عدم ملاءمة النظرية للممارسة الجديدة.

هندسة التغيير بالتعليم الجامعي :

لهندسة التغيير العديد من التعاريف ، وفيما يلي أهمها وأكثرها شيوعاً واستخداماً، فهي إعادة التفكير الأساسي وإعادة التصميم الجذري للعمليات الإدارية، لتحقيق تحسينات جوهرية في معايير قياس الأداء الحاسمة، مثل : التكلفة، والجودة، والخدمة والسرعة .

وهندسة التغيير هي منهج لتحقيق تطوير جذري في أداء المنشآت في وقت قصير نسبياً وهي وسيلة تستند إلى عدد من المعارف تستخدم لإحداث تغييرات جوهرية داخل التنظيم بهدف إحداث تغييرات أساسية جذرية في تطوير الأداء التنظيمي للمؤسسة التعليمية ورفع أسهمها .

وهندسة التغيير تطلب استخدام وسائل مهنية وتقنية متطورة جداً لخلق مادة تفجيرية يمكن من خلالها إحداث التغيير الجذري الشامل للمنظمة التي تقع تحت الدراسة، وذلك لتوفير ما يتطلبه المستفيدين (العملاء) .

وتمثل **هندسة التغيير** إعادة التصميم الجذري والسرير للعمليات الإدارية الاستراتيجية وذات القيمة المضافة للنظم والسياسات والبنية التي تساعد تلك العمليات، وذلك بهدف تحقيق طموحات عالية من الأهداف التنظيمية.

وهندسة التغيير هي تحليل وتصميم تدفق الأعمال والإجراءات في المنظمة وبين المنظمات تغيير المنهج الأساسي للعمل لتحقيق تطوير جوهري في الأداء في مجالات السرعة والتكلفة والجودة .

وهي إعادة التفكير، إعادة البناء، انسيابية التنظيم والعمليات وطرق العمل، ونظم العمل، والعلاقات الخارجية التي من خلالها يتم خلق وتقديم القيم بالإضافة إلى إعادة تصميم العمليات، والتنظيم ونظم المعلومات المساعدة لتحقيق تحسين جذري في الوقت والتكلفة والجودة ورضا العملاء عن منتجات وخدمات المنشأة التعليمية .

ورغم المحاولات الجادة التي بذلت لتطوير التعليم الجامعي والارتقاء بمستواه إلا أن هناك شعوراً عاماً بأن التعليم في الوقت الحاضر يعاني من مشكلات وأوجه قصور شتى من أهمها :

- ◆ البطء في استجابة الجامعات والمعاهد العليا لمطالب التغير والتطور والتحسين المستمر نظراً لتعقد الإجراءات البيروقراطية والإدارية .
- ◆ ضعف قدرة الجامعات الحكومية على الاستجابة السريعة والمتلاحقة للمتغيرات المجتمعية .
- ◆ انحصار بعض الجامعات الحكومية في الحيز المحلي وعدم انطلاقها الى التعامل مع المصادر العالمية سواء في استقطاب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو مصادر المعرفة أو مصادر التمويل .
- ◆ ضعف الإمكانيات المادية للجامعات ممثلة في مبانيها ومعاملها وتجهيزاتها ومكتباتها وموازنتها المالية .
- ◆ الانفصال بين المؤسسات الجامعية ومتطلبات التنمية في المجتمع .
- ◆ انتشار الجامعات الخاصة وعدم وجود ضوابط معينة للقبول والتدريس والإمكانيات وغيرها .
- ◆ عدم وجود أنظمة فعالة للمتابعة والتقييم يتم من خلالها الحكم على مدى فعالية وكفاءة هذه المؤسسات في تحقيق الأهداف الموضوعة لها
- ◆ جمود الخطط الدراسية ومقرراتها ومناهجها وضعف ملاحظتها لمعطيات العصر ولعل أخطر الآثار السلبية التي ترتبت على ذلك عدم الاعتراف ببعض الشهادات التي تمنحها الجامعات المصرية وفقدان مصداقية بعضها ، ناهيك عن تدنى مستوى الخريجين من خلال أى منظور مقارنة بالمستويات العالمية .
- ومن هنا فإن هندسة التعليم الجامعي وإعدادة للتغيير تعد مطلباً أساسياً لرفع كفاءة مخرجات العملية التعليمية بالتعليم العالي والجامعي ، وبما ينعكس أثره على رفع كفاءة الخريجين والارتقاء بمستوياتهم بحيث تصبح الشهادات التي يحصلون عليها معترف بها عالمياً ، وهو ما يفتقده الخريج الحالي في كثير من الأحيان .

الفرق بين تحسين الإدارة وهندسة التغيير بالتعليم الجامعي :

يوجد فرق بين تحسين الإدارة وهندسة التغيير يجب معرفته حيث أن التحسين هو نوع من أنواع التغيير التلقائي الذي تقوم به إدارة المدرسة والمدرسين بالمدرسة بصفة دورية وتلقائية ، أما هندسة التغيير فيجب أن يكون على أساس خطة متكاملة لتغطية جميع جوانب الضعف وجميع المتطلبات طبقا لبرنامج زمني معين، ومتماشيا مع الأسس الرئيسية للتطوير، حيث يجب أن يكون هناك هيكل فعال مسئول يتكون من مدير المدرسة والمسؤولين المختصين بذلك التغيير بأن يمكن وضع أيديهم على المشكلة الرئيسية ويقومون بالتعرف عليها ومعرفة أسبابها ومعرفة القرارات الحاسمة والأسلوب العلمي والفعال لعلاجها تماشيا مع النظم العلمية العالمية والظروف المحيطة والإمكانيات المتوافرة، والتركيز على استخدام الهيكل الرئيسي للمدرسة كنظام رئيسي للبدء في التطوير مع التركيز على عادات وتقاليده وسلوكيات المدرسة من خلال التعليمات الإدارية المنظمة؛ والهدف الأساسي من التطوير الإداري هو جعل الجهة الإدارية للمدرسة مؤثرة، وأن تقوم بتطوير سلوك المدرسين والإداريين للوصول بالتعليم إلى أحسن مستوى مطلوب متماشيا مع برنامج الجهات العليا مع وجوب معرفة أن المستشارين بالهيئات الإدارية أو المدارس أو الجهات التعليمية ليسوا خبراء ولا يستطيعون إيجاد حلول جذرية لأي مشكلة إنما هم مساعدين للهيئة الإدارية ويعتبروا كهيئة معاونة فقط .

عناصر هندسة التغيير بالتعليم الجامعي :

من خلال التعريفات السابقة لهندسة التغيير، يتبين أن جميعها تشترك في عدد من العناصر والتي تميزها عن غيرها من مفاهيم ونماذج التحسين والتطوير وأهم هذه العناصر التالي :

أن يكون التغيير أساسي : حيث إن هندسة التغيير تطرح أسئلة أساسية لا تشمل فقط الطرق والأساليب الإدارية المستخدمة، بل تتجاوزها إلى الأعمال نفسها، والفرضيات التي تقوم عليها تلك الأعمال، مثل : لماذا نقوم بالأعمال التي نقوم بها ؟ ولماذا نتبع هذا الأسلوب في العمل؟ مثل هذه الأسئلة الأساسية تضع الفرضيات التي تقوم عليها الأعمال محل تساؤل، وتدفع العاملين إلى إعادة النظر في هذه الفرضيات.